

كتاب الشجر والكلأ

لأبي زيد، سعيد بن أوس الأنصاري

المتوفى سنة ٢١٥ هـ

رواية

ابن خالويه، أبي عبد الله الحسين بن محمد

المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

تحقيق

الدكتور

محمد الشوابكة

جامعة مؤتة

الدكتور

أنور أبو سويلم

جامعة مؤتة

مقدمة التحقيق :

عانى العرب في جزيرتهم - غالباً - من الشحِّ والجوع والفقر والمخل وانحباس الغيث ونزر العشب والكلأ ، وإذا ما انهلت السماء بالخير والمطر عمّت حياتهم النعمى ، فأخصبوا وأثروا ، ونتجت نوقهم وشاؤهم ، وسمنت وتناسلت وتكاثرت ، وإذا ما انحبس المطر ابتلوا بالجوع والمرض والنهب والفتن والموت ، ومن ثمَّ كان للنبات والشجر أهمية خاصة في حياتهم وحياة أنعامهم وخيلهم ودوابهم ، وفي أغلب الأحيان كانت حياتهم مرتبطة بحياة نَعَمهم ، وحياة نَعَمهم ترتبط بالشجر والكلأ .

وإذا أسنّت العرب اضطروا لأكل البقول والأعشاب ، وعصارة الأشجار ، والثمار البرية التي ترعاها الظباء والحُمُر والنعام ، كالحوْذَان والثُمام وغيرها من نباتات البادية . وعندما يسفَعهم الصُرَاد ورياح الشَمَال يستدفئون بوقود الأباء والشَّيح والعَرَفَج والعَفَّار والمُرْخ والعَرَقْد (١) .

وصنعوا مراكبهم وأوانيهم وأقداحهم وأوتادهم وبعض بيوتهم وأعمدتها وسُقْفها وأدوات الحياكة ، ومكانسهم وأرشيتهم ومتاعهم من أشجار الأثل والمَيْس والتَّبَع والسَّاسَم والعَرَعَر (٢) .

ومن الأعشاب صنعوا أدوية تدفع عنهم المَرَض ، واستخلصوا الأدباغ والأصباغ (٣) .

-
- (١) انظر ديوان امرئ القيس ص ٢٩ ، وديوان الطفيل الغنوي ص ٢٦ ، وديوان أوس بن حجر ص ٩٠ ، وديوان حاتم الطائي ، ص ١٠٩ ، وديوان زهير بن أبي سلمى ص ٣٢٩ ، وديوان المتلمس الضبعي ص ٨٣ .
- (٢) انظر على سبيل المثال : ديوان علقمة الفحل ، ص ١٠٧ ، وديوان الأفوه الأودي ، ص ٢١ ، وديوان حسان بن ثابت ، ص ١١٠ .
- (٣) انظر كتب الأدوية في الفهرست ص ٣٤٣ ، ٣٥٦ ، وعيون الأنباء ، ص ٤٩٦ ، ٥٦٦ ، ٥٥٠ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٧٢١ .

وَتَطَيَّبُوا بِالْأَسِّ وَالْبَانِ وَالرُّثْدِ وَالْأَقْحَوَانَ وَالْجَادِيَّ وَالْحَنُونََ وَالْحَوَذَانَ وَالرَّعْفَرَانَ
وَالْكَافُورَ وَالْقَرْنَفَلَ وَالْيَاسَمِينَ وَالْحُرْأَمِيَّ ، وَصَنَعُوا مِنْهَا عَطْرًا وَقَلَانِدًا وَأَسْمَاطًا^(١) .
وَجَلَّوْا أَسْنَانَهُمْ بِالْأَرَاكِ وَالْإِسْحَلَ وَالْعُثْمَ وَالضَّرَّو^(٢) .

وقد يستخلصون الزيوت من الشجر لإنارة خيامهم ، واستخرجوا الكَحْيِلَ أو
القَطِرَانَ الذي تُهْنَأُ به الإبل ، خاصة ، من شجر الغَرْبِ^(٣) .

وكانت الأشجار وسيلتهم للدفاع عن أنفسهم ، فصنعوا من الأسلِ والتَّالِبِ
والتَّيْلِ والخِلاَفِ والسَّدْرِ والسَّمْرِ والسَّرَّاءِ ، والشَّوْحَطِ والضَّالِّ والنَّيِّعِ والنَّشْمِ
والوشيجِ أسلحة تدفع عنهم الأخطار ، ويصطادون بها الطرائد ، كالقسي والسهم
والرِّمَاحِ^(٤) .

وانتقل العرب في مطلع القرن الثاني الهجري إلى حواضر جديدة ،
وانقطعت صلة كثير منهم بالشَّيْحِ والقيصوم وحياة البادية ، وحفل الشعر الجاهلي
بمفردات هائلة من أصناف النباتات الصحراوية والرملية والجبلية ، التي لم يألفها
المجتمع الجديد ، لذلك وجد علماء اللغة أنفسهم مضطرين لجمع هذه المفردات
وتصنيفها في معاجم متخصصة ، ذاكرين أسماءها وصفاتها واستعمالاتها
وأماكن نموها . وقد لاحظ ابن الفقيه أهمية النبات في تحديد الإقليم المتصل به ،
قال :^(٥) وقد قيل : فرق ما بين الحِجَازِ ونَجْدٍ أنه ليس بالحِجَازِ غَضًّا ، فما أنبت
الغَضًّا فهو نَجْدٌ ، وما أنبت الطَّلْحَ والسَّمْرَ والأسَلَ فهو حِجَازٌ .

(١) انظر : ديوان امرئ القيس ص ١٥ ، وديوان عنتره ص ١٨٧ ، وديوان سحيم ص
٤٤ ، والنابعة الذبياني ص ٤٧ ، والأعشى الكبير ص ٥٩ ، وأوس بن حجر ص
١٠٥ . وعلقمة الفحل ص ٧١ .

(٢) انظر ديوان بشر بن أبي خازم ص ١٩ ، والنابعة ص ٧٥ ، والأعشى الكبير ص ٢٠٣ ،
والطفيل الغنوي ص ٦٥ ، والشماخ ص ٧٥ .

(٣) انظر : كتاب الشجر والكلأ ، مادة (غرب) .

(٤) انظر على سبيل المثال : ديوان امرئ القيس ص ١٤ ، ديوان الأعشى الكبير ص
٢٠٣ ، وزهير بن أبي سلمى ص ٣٧٦ ، والطفيل الغنوي ، ص ٢٠ .

(٥) مختصر كتاب البلدان ، ص ٢٧ .

وتفيد كتب النبات - زيادة على الفائدة اللغوية التي نشدها علماء العربية - في معرفة النشاطات البشرية للإنسان العربي في تلك البيئة ؛ لأن رحلاته وهجراته وحروبه وعلاقاته مع المجتمعات حوله ، كل ذلك يرتبط - في أغلب الأحوال - بتوزيع النباتات ونموها في حماه ودياره .

وربما كانت معاجم النبات حافزاً لتطوير هذا العلم ؛ إذ تحوّل فيما بعد من الغاية اللغوية إلى علم خاص بالنباتات وفوائدها الغذائية ، وطرق استنباتها ، وريّها ، وتلقيحها ، وتشذيبها ، وقطفها ، وميزاتها الطبية إلى غير ذلك من الموضوعات التي نجدها في كتاب الفلاحة لابن وحشية الكلداني ، وكتاب الفلاحة لابن بصال الطليطي ، وغيرها من كتب الأدوية والنبات ، التي تدخل في باب العلم التجريبي ؛ لذلك كله تنبّه اللغويون والأدباء منذ وقت مبكر إلى أهمية النبات في حياة العرب ولغتهم وشعرهم ، فخصوه بصحف كثيرة تُعنى بضبط مفرداته ، وتفسير معانيه ، وتبيان أحواله ، وأماكن تكاثره ، وصفاته وألوانه وأشكاله ، إلى غير ذلك من موضوعات تتصل به كفوائد اللّعم والشّاء والخيل ، وما يُسْمَن منه ، وما يُؤذّي الإنسان والحيوان ، وقد عصفت يد الزمان بأكثر مؤلفاتهم ، ولم يبق منها إلا كتب قليلة تكشف عن قيمة هذا العلم الذي ضاع أكثره واندرثر . ومن هذه المؤلفات :

(أ) كتب مستقلة :

أبو عمرو الشيباني ، إسحق بن مرار (ت ٢٠٦ هـ) :

١ - كتاب النخلة . (الفهرست ، ص ٧٥) .

أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) :

- ٢ - كتاب الزرع . (الفهرست ، ص ٥٩) .
- أبو زيد ، سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) :
- ٣ - كتاب الشجر والكلأ أو النبات والشجر (الفهرست ، ص ٦٠) .
- ٤ - كتاب التمر (التمر) ، (الفهرست ، ص ٦٠) .
- الأصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦ هـ) :
- ٥ - كتاب النبات والشجر ، حققه هفنز ، وطبع ضمن مجموعة البلغة في شذور اللغة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٧ م .
- ٦ - كتاب النخل والكرم ، حققه هفنز ، طبعة بيروت ١٩٠٨ م .
- ابن الأعرابي ، أبو عبد الله محمد بن زياد (ت ٢٣١ هـ) :
- ٧ - كتاب النبات والبقل (الفهرست ، ص ٧٦) .
- ٨ - كتاب النبات (الفهرست ، ص ٧٦) .
- ٩ - كتاب صفة الزرع (الفهرست ، ص ٧٦) .
- ١٠ - كتاب صفة النخل (الفهرست ، ص ٧٦) .
- الباهلي ، أبو نصر ، أحمد بن حاتم (ت ٢٣١ هـ) :
- ١١ - كتاب الشجر والنبات (الفهرست ، ص ٦١) .
- ١٢ - كتاب الزرع والنخل (الفهرست ، ص ٦١) .
- الكرنبائي ، هشام بن إبراهيم الأنصاري (من علماء القرن الثالث) :
- ١٣ - كتاب النبات (الفهرست ، ص ٧٧) .
- ابن السكيت ، يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٦ هـ) :

- ١٤ - كتاب الشجر والنبات (الفهرست ، ص ٧٩ ، المخصص ج ١ ، ص ١١) .
 الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) :
- ١٥ - كتاب الزرع والنخل (الفهرست ، ص ٢١٠) .
 أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد (ت ٢٥٥ هـ) :
- ١٦ - كتاب العشب والبقل (الفهرست ، ص ٦٤) .
 ١٧ - كتاب الزرع (الفهرست ، ص ٦٤) .
 ١٨ - كتاب الكرم (الفهرست ، ص ٦٤) .
- ١٩ - كتاب النخلة (الفهرست ، ص ٦٤ ، نشرة الأستاذ لافومينا في بلرم بصقلية ١٨٧٣م ، وأعاد تحقيقه الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار اللواء ، الرياض ١٩٨٥م) .
- الزبير بن بكار ، أبو عبد الله ، الزبير بن أبي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٥٦ هـ) :
- ٢٠ - كتاب النخل (الفهرست ، ص ١٢٣) .
 السكري ، أبو سعيد ، الحسن بن الحسين بن عبد الله (ت ٢٧٥ هـ) :
- ٢١ - كتاب النبات (الفهرست ، ص ٨٦) .
 أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ) :
- ٢٢ - كتاب النبات (الفهرست ، ص ٨٦) نشر بعضه ب . لورين ، بريل ، ليدن ١٩٥٣م واختصره موفق الدين البغدادي (كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٤٦٦) .
- ابن وحشية الكلداني ، أبو بكر أحمد بن علي (ت بعد ٢٩١ هـ) :

٢٣ - كتاب النخل ، وهو بعض كتاب الفلاحة الكبير ، والفلاحة الصغير (الفهرست ، ص ٣٧٢) وقد نشره إبراهيم السامرائي ، مجلة المورد ، العددان الأول والثاني ١٩٧١ ، ص ٦٥ وما بعدها .

المفضل بن سلمة الضبي البغدادي (ت ٣٠٨ هـ) :

٢٤ - كتاب الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر ، (الفهرست ، ص ٨٠) .

المفجع ، محمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب البصري (ت ٣٢٧ هـ) :

٢٥ - كتاب الشجر والنبات (الفهرست ، ص ٩١) .

الحامض ، أبو موسى ، سليمان بن محمد (ت ٣٢٩ هـ) :

٢٦ - كتاب النبات ، (الفهرست ، ص ٨٧) .

ابن حبيب ، أبو جعفر ، محمد بن حبيب بن أمية (ت ٣٤٥ هـ) :

٢٧ - كتاب الشجر (الفهرست ، ص ١١٩) .

٢٨ - كتاب النبات (الفهرست ، ص ١١٩) .

علي بن حمزة النحوي البصري (ت ٣٧٥ هـ) :

٢٩ - كتاب النبات (لسان العرب ، مادة جأث) ومعجم الأدياء ج ١٣ ص ٢٠٩ .

المرزباني ، محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ) :

٣٠ - كتاب الأنوار والثمار في أوصافها وما قيل فيها وفي الفواكه . (إنباه

الرواة ج ٣ ص ١٨٣) .

(ب) فصول من كتب :

النضر بن شميل (ت ٢٠٣ هـ) :

٣١ - كتاب الصفات (الفهرست ، ص ٥٧) ، ويحتوي الجزء الخامس منه

على فصل خاص بالزرع والكرم والعنب وأسماء البقول والأشجار .

أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) :

٣٢ - الغريب المصنف .

ويضم كتابين : كتاب الشجر والنبات ، وكتاب النخل ، ويقوم الدكتور رمضان عبد التواب بتحقيقه ، ولم يطبع بعد .

ابن الأجدابي ، إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله (المتوفى في القرن الخامس للهجرة) :

٣٣ - كتاب كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ .

وفيه باب خاص بالشجر والنبات في السهل والجبل ، وقد نُشر ملحقاً بكتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ، ص ٣٥٧ وما بعدها .

ابن سيده ، علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ) :

٣٤ - كتاب المخصص ، وفيه فصل خاص بالنبات والشجر والزراعة ، رواية عن النضر بن شميل وأبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي زيد وأبي حنيفة وغيرهم .

البغدادي ، موفق الدين عبد اللطيف (ت ٦٢٩ هـ) :

٣٥ - له مقالة في النخل ألفها بمصر سنة ٥٩٩ هـ ، وأشار إليها صاحب كتاب شجرة العذراء ، ص ٢١٩ .

الدميري ، كمال الدين القاهري (ت ٧٤٥ هـ) :

٣٦ - حياة الحيوان الكبرى ، وفيه فصل عن النخلة والشجر والنبات ، وهو مطبوع في القاهرة ١٣٢١ هـ .

(ج) المعاجم العربية القديمة المطبوعة ، وفيها مادة ضخمة جداً عن
النباتات والأشجار :

الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) :

٣٧ - العين

الهروي ، شمر بن حمدويه ، أبو عمرو (ت ٢٥٥ هـ) :

٣٨ - الجيم

ابن دريد ، علي بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١ هـ) :

٣٩ - الجمهرة

الأزهري ، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) :

٤٠ - تهذيب اللغة

الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ) :

٤١ - الصحاح

ابن فارس ، أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) :

٤٢ - مقاييس اللغة

الصاغاني ، الحسن بن محمد (ت ٦٥٠ هـ) :

٤٣ - العباب

ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) :

٤٤ - لسان العرب

الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد (ت ٨١٧ هـ) :

٤٥ - القاموس المحيط .

الزبيدي ، مرتضى محمد بن محمد (ت ١٢٠٥ هـ) :

٤٦ - تاج العروس

(د) معاجم حديثة في الشجر والنباتات :

الدمياطي ، محمود مصطفى :

٤٧ - معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

عيسى ، أحمد :

٤٨ - معجم أسماء النباتات ، القاهرة ، ١٩٣٢ م .

آل ياسين ، محمد حسن :

٤٩ - معجم النبات والزراعة ، ج ١ ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٦ م .

مقابلة ، زايد خالد :

٥٠ - ألفاظ النبات في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ،

١٩٨٥ م ، الفصل الثالث : معجم ألفاظ النبات في الشعر الجاهلي .

(هـ) كتب الفلاحة والأدوية النباتية ، وهي كثيرة جداً يمكن الرجوع

إليها في مقدمة محمد حسن آل ياسين لمعجم النبات والزراعة ،

ص ١٣ - ٢٣ .

هذا الكتاب :

مؤلفه :

هو أبو زيد ، سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن بشير بن أبي زيد^(١) ، الأنصاري البصري النحوي اللغوي الخزرجي ، عربي صليبية ، أبوه أوس بن ثابت من رجال الحديث^(٢) ، وجده ثابت بن زيد صحابي شهد أحداً ، وكان من جمعة القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ .

ولد أبو زيد في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١٢٢ هـ أو ١٢٣ هـ ، وكانت وفاته في البصرة نحو سنة ٢١٥ هـ على ما يرجح أكثر المترجمين لحياته .

اشتغل بتدريس اللغة والنحو والمنطق ، وعلوم القرآن والحديث ، وعلوم العربية في المسجد الجامع بالبصرة مدة طويلة ، وكان تلامذته يسُدون الطريق من تزاحمهم عليه^(٣) رغم كبر سنه وضعفه .

يعدّ من أئمة الأدب وإن غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب^(٤) . كثير الرواية عن الأعراب ، كثير السماع والنقل عنهم^(٥) ، أستاذاً في النحو واللغة والأشعار ، ومذاهب العرب وأيامهم^(٦) . وقد قدّمه السيوطي على الأصمعي .

(١) انظر : طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧ ، وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٧٧ ، وإنباه الرواة ج ٢ ص ٣١ ، ووفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢٠ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٥٢ ، وبغية الوعاة ج ٢ ص ٣٧٦ ، والمزهج ج ٢ ص ٤١٩ .

(٢) مراتب النحويين ص ٤٢ ، ومعجم الأدباء ج ١١ ص ٦٤ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ١٣٩ .

(٤) وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢١ ، ومرة الجنان ج ٢ ص ٥٨ .

(٥) طبقات النحويين واللغويين ص ١٨٢ ، وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٤ ، والمزهج ج ٢ ص ٤٠٢ .

(٦) روضات الجنات ص ٣١٢ .

وأبي عبيدة في النحو^(١)، ووصفه بالضبط والإتقان^(٢). وقيل إنه أعلم من أبي عمرو بن العلاء^(٣).

وقد حصل علمه من ملازمته حلقات العلماء في المسجد الجامع بالبصرة، ورحلاته إلى البوادي، ولقائه بعلماء الحجاز والكوفة، وأحصى له محمد عبد القادر أحمد اثنين وعشرين شيخاً، منهم بصريون وكوفيون، كأبي عمرو بن العلاء، والمفضل الضبي، ويونس بن حبيب، وعيسى بن عمر الثقفي. وأربعة وأربعين تلميذاً، منهم: الجاحظ والجرمي، وأبو حاتم السجستاني وسيبويه، والمازني، وثلعب^(٤).

عاش أبو زيد حياته التي تزيد على تسعين سنة في مجالين، التدريس والتأليف، وقد كان مؤلفاً كثيراً، ترك نتاجاً علمياً ضخماً في فنون مختلفة تشمل القرآن وعلومه، والحديث، واللغة، والأدب، والنحو، والأنساب والأيام والأمثال، والمنطق، ومن مؤلفاته^(٥):

١ - النوادر في اللغة .

٢ - المطر (المياه)؟ .

٣ - الهمز (تخفيف الهمز)؟

(١) المزهج ج ٢ ص ٤٠٨ .

(٢) المزهج ج ١ ص ١٢٩ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين، ص ١٨٢ .

(٤) انظر : نوادر أبي زيد، المقدمة، ص ١٢ .

(٥) انظر : الفهرست ص ٦٠، وطبقات النحويين ص ١٨٢، وتهذيب التهذيب ج ٤

ص ٤، والمزهج ج ٢ ص ٤٠٢، ووفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢١، وتلخيص ابن مکتوم

ج ٥ ص ٧٦، ومرآة الجنان ج ٢ ص ٥٩، والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٧٠، وروضات

الجنات ص ٣١٢، ولسان العرب ج ١ ص ٥٥، ٧٨، وج ٤ ص ١٠٩، وج ٥ ص

١٣، وج ٧ ص ١٩١، وج ١٠ ص ٤٣٧، وج ١٣ ص ٤٨٩ .

٤ - الغنم واللبأ واللبن (نعت الغنم) (المعزى)؟

٥ - الإبل والشاء .

٦ - أيمان عثمان .

٧ - حيلة ومحالة .

٨ - الهوش والنوش .

٩ - الأبيات .

١٠ - خلق الإنسان .

١١ - الغرائز .

١٢ - الشجر والكلأ .

١٣ - اللغات .

١٤ - قراءة أبي عمرو .

١٥ - الجمع والتثنية .

١٦ - المقتضب .

١٧ - بيوتات العرب .

١٨ - الوحوش .

١٩ - الفرق .

٢٠ - فعلت وأفعلت .

٢١ - غريب الأسماء (الغرائب اللسان ج ١٠ ص ٤٣٧) .

٢٢ - المصادر .

٢٣ - نابه ونييه .

٢٤ - الواحد .

٢٥ - التمر (التمر؟) .

٢٦ - نعت المشافهات .

٢٧ - المنطق .

٢٨ - الأمثال .

توثيق نسبه :

ألّف هذا الكتاب في عصر الأصالة التراثية ، وزمن الإحياء للغة العرب وشعرهم وموروثاتهم ، وعاصر أبو زيد أشهر علماء اللغة ورواة العربية ، وليس غريباً - إذن - أن نجد لكل منهم كتاباً في النبات :

فقد ألّف أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) : كتاب النخلة ، وكتب أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) : كتاب الزرع ، وترك الأصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦ هـ) كتابين : الأول في النبات والشجر ، والثاني في النخل والكرم . وعمل ابن الأعرابي ، محمد بن زياد (ت ٢٣١ هـ) كتاب النبت والبقل ، وصنع الباهلي ، أحمد بن حاتم (ت ٢٣١ هـ) : كتاب الشجر والنبات ، وكتاب الزرع والنخل .

وهي مؤلفات متشابهة الأسماء ، متقاربة الدلالات ، متصلة الموضوعات ، لذلك كان من الطبيعي أن نجد خلطاً في أسمائها ، وسهواً في نسبتها ، وقد يكون الاعتماد على الذاكرة سبباً في أن الكتاب الواحد له أكثر من اسم في المصادر المختلفة .

وإذا رجعنا إلى آثار أبي زيد في المصادر المتعددة القديمة ، سنجد أن لهذا الكتاب أسماء متقاربة في دلالاتها ، لكنها لم تتفق على اسم واحد لا غير ، فقد سماه أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) في مراتب النحويين واللغويين : الشجر والكلاء .

قال : جاء الرياشي (أبا زيد) يحمل كتابه في الشجر والكلاء ، وقال له : لا تَقْرَأْ عَلَيَّ ، فَإِنِّي قَدْ أَنْسَيْتُهُ^(١) .

وسماه ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) في الفهرست (٢) : كتاب النبات والشجر . وكان كتاب أبي زيد من مصادر ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) في المخصص ، وأشار إليه باسم : كتاب النبات^(٣) .

وقرظه ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) في وفيات الأعيان دون سائر كتبه ، وقال : وله كتاب في النبات حسن^(٤) .

وسمّاه ابن منظور (ت ٧١١ هـ) في لسان العرب : كتاب الكلاء والشجر^(٥) .

ووافق السيوطي (ت ٩١١ هـ) أبا الطيب اللغوي ، فسماه في المزهري : كتاب الشجر والكلاء^(٦) .

(١) مراتب النحويين واللغويين ، ص ٤٣ .

(٢) الفهرست ، ص ٦٠ .

(٣) المخصص ، ج ١١ ، ص ١٨٢ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

(٥) لسان العرب ، ج ٧ ، ص ١٩١ .

(٦) المزهري ، ج ٢ ، ص ٢١١ .

ونشر صموئيل ناجلبرج هذا الكتاب سنة ١٩٠٩ في ألمانيا ، بعنوان :
كتاب الشجر . وعزاه إلى ابن خالويه .

وأشار إلى هذه الطبعة بروكلمان ، فقال : بقي من مصنفات ابن خالويه
التي ذكرها ابن النديم في الفهرست : كتاب الشجر . وهو دائرة معارف
نباتية ، ولكنه في الحقيقة من عمل أبي عمر الزاهد^(١) .

إن هذه الاضطراب في اسم الكتاب ونسبته إلى أبي زيد يوقع الباحث
في شكوك لا نهاية لها . وقد بدأنا من الشك في اسم الكتاب ونسبته ، وبعد
مراجعة شاملة لعدد كبير من المصادر القديمة انتهينا إلى يقين لا يقبل النقص
أن ابن خالويه وأبا عمر الزاهد لم يؤلفا كتاباً في الشجر أو النبات ، ومن هنا
نحزم أن ناجلبرج قد وهم في نسبة الكتاب إلى ابن خالويه ، ولعل مصدر هذا
الوهم سند رواية الكتاب . جاء في أوله : «قال ابن خالويه : قرأت كتب أبي
زيد على أبي عمر ، عن ثعلب عن ابن نجدة ، عن أبي زيد : كتاب الشجر
... إلخ» .

وقد وقع بروكلمان في وهم أكبر عندما رجّح نسبة الكتاب إلى أبي عمر
الزاهد ، اعتماداً على أن القدماء لم يذكروا كتاباً لابن خالويه في النبات ،
وفاته أيضاً أنهم لم يذكروا أيضاً مثل هذا الكتاب لأبي عمر الزاهد .

وإذا أثبتنا الأسماء المختلفة لهذا الكتاب في المصادر القديمة سنجدها
تدور في فلك الأسماء التالية :

الشجر والكلأ - الكلأ والشجر - النبات - النبات والشجر - الشجر .

(١) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج ٢ ، ص ٢٤١ .

ويكاد يكون اسم (الشجر) قاسماً مشتركاً في أغلب الأسماء ، وأقدم مصدر أشار لهذا الكتاب سمّاه : الشجر والكلأ ، لكن الفيصل في هذه المسألة الكتاب نفسه ، وهو بين أيدينا ، وقد قَسَمَهُ أبو زيد إلى بابين كبيرين هما :

«كتاب الشجر»

و

«كتاب الكلأ»

والكتاب الثاني أكبر من الكتاب الأول ، لكن المادة العلمية متداخلة في بعض الأحيان ، فبعض ما في الكتاب الثاني يصحّ أن يدخل في الكتاب الأول .

وإشارة أبي الطيب اللغوي في مراتب النحويين واللغويين ، وإشارة ابن منظور في لسان العرب تعززان قناعتنا بأن اسم الكتاب لا يمكن أن يكون إلاّ :

«كتاب الشجر والكلأ»

منهجه :

لم يستطع أبو زيد التحرُّر كلياً من أسلوب العصر الذي عاش فيه ، فقد عكف علماء العرب على جمع اللغة جمعاً تراكمياً - إن جاز هذا الاصطلاح - فكتاب النبات للأصمعي متون لغوية جافية متراكمة ، يكاد الجانب الأدبي فيه يكون مغفلاً تماماً ؛ لأنَّ الغاية التي هدف إليها جمع مفردات اللغة خشية ضياعها .

أمّا أبو زيد فقد تحرّر قليلاً في منهجه ، إذ نراه وهو يجمع الألفاظ لا ينسى الوصف ، وإن كان أغفل إشارات الشعراء لألفاظ النبات . وطريقته أن يذكر اسم مجموع الأشجار ، ثم يعقب بذكر مفرداتها ، ثم يصف الواحدة منها وصفاً موجزاً ، فيذكر عظمها وشوكها ، وزهرتها وجنّاتها ، وما يُستفاد منها في صناعة الأقداح أو القسيّ أو المساويك أو الخبز أو القَطْران ، وما يفيد منها الحيوان فتسمن منه ، وما لا يسمن ، وما يؤذي الإنسان أو الحيوان .

وقد يشير إلى ما يشبهها من الأشجار الأخرى ، أو يشبه نورها وورقها وجنّاتها وطعمها وعروقها ، إن كانت مُدخّرجة أو حَسَكة في جزو أو أكمام ، سوداء خشناء أو حمراء ناعمة .

وقد يشير إلى جرّمها وحجمها من حيث القصر والجُعودة ، وإنباتها صُعُداً في السماء أو تنفرش على الأرض ، وريحها أطيّب أم خبيث ، ووقت إنباتها في القيظ أو الربيع ، ومكانه في السهول أو الحزون أو الجبال أو الصحارى أو السبّاخ أو القُرَيّان (مجري المياه) وما لا ينبت في الأرضين .

وغالباً ما يشير إلى البلاد التي يكثر الشجر فيها ، كنجد وتِهامة والحجاز .

وقلّما يذكر شواهد من الشعر القديم ، لأنّ الغاية المعجمية مسيطرة على التأليف في هذه المرحلة ، ويهتم أبو زيد بذكر مصطلحات النبات في أوضاع معينة ، عندما ينبت مجتمعاً في الحزون والغيطان والسبّاخ ، وما يبقى منه في الجذب وعند الاستئصال ، وما يطول ساقه أو يقصر ، وما يكون من الحَمْض أو لا يكون ، وما ينبت قبل نزول المطر وبعده . . . إلى غير ذلك من أوضاع الشجر والكلاء .

ويغلب على وصفه الإيجاز بعيداً عن الاستطراد والأمثلة والشروح .

مصادره وأهميته :

تعود مادة أبي زيد إلى مصدرين أساسيين :

(١) ما تَعَلَّمه في المسجد الجامع بالبصرة من الأئمة كأبي عمرو بن العلاء والمفضل الضبي ، ويونس بن حبيب ، وعيسى بن عمر وغيرهم .

(٢) سماعه من العرب وروايته عن الأعراب^(١) وهو تَمَن شَدُّوا الرَّحَالَ إلى البادية لأخذ اللغة عن فصحاء الأعراب ، مما مكنه من أن يكون على معرفة دقيقة بكلام العرب ومفرداتهم ولغتهم ومعانيهم . قال عنه السيوطي^(٢) :

أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد ابن مالك ، وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذاً عن البادية ، وقيل :^(٣) كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها ، وكان أبو زيد يجيب في ثلثها .

وكان الثوري يقول :^(٤) أما الأصمعي فأحفظ الناس ، وأما أبو عبيدة فأجمعهم ، وأما أبو زيد فأوثقهم .

وليس في كتابه ما يشير إلى مؤلفين أخذ عنهم مادته ، ولا نجد إشارة واحدة في كتاب أبي زيد إلى كتاب النبات للأصمعي المعاصر له ، والأمر نفسه بالنسبة للأصمعي ، فالكتابان ألفا في فترة متقاربة ، لكن عمل أبي زيد أكثر إتقاناً وأوضح تأليفاً ونسقاً من عمل الأصمعي الذي جمع فيه المتون

(١) إنباه الرواة ، ج ٢ ، ص ٣٤ ، وتهذيب التهذيب ، ج ٤ ، ص ٤ .

(٢) المزه ، ج ٢ ، ص ٤١٢ .

(٣) المزه ، ج ٢ ، ص ٤٠٢ ، وبغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٥٨٣ .

(٤) مرآة الجنان ، ج ٢ ، ص ٥٨ ، ومعجم الأدباء ، ج ١١ ، ص ٢١٤ ، ووفيات الأعيان ،

ج ٢ ، ص ١٢١ .

اللغوية دوغما منهج محدد أو خطة واضحة . ولا شك أن المعاصرة حجاب - كما يقول الأقدمون - ولعل أحدهما لم يطلع على عمل الآخر ، لأن الكتابين ألفا في فترة واحدة تقريباً .

والكتاب الثاني الذي ألف قبل كتاب أبي زيد ، هو كتاب الزرع لأبي عبيدة ، معمر بن المثني ، وهذا الكتاب ضائع ، وليس في كتاب أبي زيد إشارة إليه ، لذلك من الصعوبة التثبت من أن أبا زيد قد أفاد من هذا الكتاب لاتتفاء الدليل .

وإن كنا لم نجد دليلاً قاطعاً على مصادر أبي زيد المكتوبة ، فإنّ النقولات عنه كذلك تنقسم إلى نوعين :

نقولات ضاعت مع ضياع الكتب نفسها ، ونقولات كثيرة نجدتها في مرويات العلماء عنه إمّا بالنقل المباشر المعزو إلى أبي زيد ، وإمّا بنقل المادة وتحويرها وتطويرها والإضافة إليها دوغما إشارة إلى مصدرها . فقد نقل أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) مادة غير قليلة في كتابه الغريب المصنف في باب الشجر والنبات - من كتاب أبي زيد هذا . ذكر السيوطي أن أبا عبيد مزج في الغريب المصنف بين كتب الأصمعي وعلم أبي زيد ، وروايات عن الكوفيين^(١) . وأفادني الدكتور رمضان عبد التواب الذي يعكف على تحقيق الغريب المصنف أن في هذا الكتاب نقولات كثيرة عن أبي زيد في باب الشجر والنبات .

وفي الأضداد وإصلاح المنطق لابن السكيت نقولات كثيرة عن أبي زيد غير أن أغلبها مواد في اللغة والرواية والتصريف .

وشغف ابن جني بمؤلفات أبي زيد والرواية عنه ، وفي كتابه : المحتسب

(١) المزهر، ج٢، ص ٢٥٧ .

والمُنصف والتمام نقولات كثيرة عن أبي زيد ، غير أن نقولاته من كتاب الشجر قليلة جداً .

والأجزاء المنشورة من كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري تكشف عن اهتمام الدينوري بكتاب الشجر والكلأ لأبي زيد ، وتؤلف النقولات عن أبي زيد مادة خصبة في موسوعة أبي حنيفة التي لم تنشر كاملة .

وكتاب الشجر والكلأ مصدر مهم عند جمهوره الأئمة في مادة المعاجم اللغوية التي ألّفت بعده ، فقد نقل الجوهري في الصحاح مادة ضخمة من كتاب أبي زيد (١) .

ونقل ابن سيده في المخصص مادة ليست بالقليلة من كتاب أبي زيد (٢) .

وفي المادة المعجمية التي جمعها ابن منظور في لسان العرب نقولات كثيرة من كتب أبي زيد (٣) ، بخاصة كتاب (الكلأ والشجر) كما سماه ابن منظور (٤) .

ولا شك أن اعتماد أئمة اللغة كأبي عبيد ، وابن جنبي ، وابن السكيت ، وابن سيده ، والجوهري ، وابن منظور وغيرهم - على كتب أبي زيد ، وبخاصة كتاب «الشجر والكلأ» يؤكد أهمية هذا المؤلف ونفاسته .

وسند رواية الكتاب يشي بقيمة مادته ، فقد رواه عن أبي زيد : ابن نجدة الراوي ، وعنه أخذ الكتاب ثعلب إمام الكوفيين ، وعنه أخذه أبو عمر الزاهد غلام ثعلب ، وعليه قرأ ابن خالويه اللغوي هذا المؤلف النفيس .

(١) انظر على سبيل المثال ، مادة (عضه) .

(٢) انظر المخصص ، ج ١١ ، ص ١٨٢ وما بعدها .

(٣) نقل ابن منظور مادة ضخمة من كتاب أبي زيد ، وأشار إلى كتبه التي نقل منها ، مثل كتاب الغنم ، ج ١ ص ٥٥ ، والنوادرج ١ ص ٧٨ ، والهمزج ٥ ص ٧٨ ، والمطرج ٤ ص ١٠٩ ، والأمثال ج ٥ ص ١٣ ، والكلأ والشجر ج ٧ ص ١٩١ ، والغرائب ج ١٠ ص ٤٣٧ ، وحيلة ومحالة ج ١٣ ص ٤٨٩ .

(٤) أشرنا إلى هذه النقولات في حواشي التحقيق .

منهج التحقيق :

(أ) مخطوطته :

رجعنا في تحقيق هذا النص إلى مخطوطة وحيدة محفوظة في مكتبة

بروسيا برلين :

Staatsbibliothek Preupischer Sulturbesitz, Berlin

في مجموع يضمّ كتاب المطر لابن دريد الأزدي ، من ورقة ١ إلى ورقة ٢٣ ، ويليه كتاب : الشجر والكلأ لأبي زيد من ورقة ٢٤ إلى ورقة ٤٣ . برقم ٧٠٥١ (فهرسة قديمة) ورقم ١١٤٧ (فهرسة حديثة) .

وهي نسخة قديمة مكتوبة بخط نسخي واضح كبير ، مضبوط ضبطاً تاماً ، في ثلاثة عشر سطراً ، وفي السطر الواحد من أربع كلمات إلى ست .

وليس في النسخة ما يشير إلى ناسخها ، وليس عليها تملكات أو شروح أو هوامش أو تصحيحات . وفي آخر كتاب المطر لابن دريد إشارة إلى تاريخ نسخها . قال : تمّ كتاب المطر . . . وذلك لأربع مضين من صفر عام خمس وثمانين وستمائة . ومن ثمّ يمكن الاستنتاج أن كتاب الشجر والكلأ قد نُسخ في العام نفسه الذي نسخ فيه كتاب المطر ، لأنّ الناسخ واحد ، وخطّه واحد ومُتسق في الكتابين بما يدلّ على أنه نسخهما متتابعين دون انقطاع .

غير أنّ الرطوبة والأرضة قد أتت على بعض كلمات مخطوطة الشجر والكلأ وبعض سطورها ، وفي بعض الأحيان لا تستطيع أن تتبيّن قراءة الكلمة إلاّ بالرجوع إلى تفسير ما قبلها ، وإلى النصوص المنقولة عن أبي زيد في المصادر اللاحقة ، ومقارنتها ، وهذا ما فعلناه عندما نواجه بصعوبة قراءة

كلمة ما نتيجة للرطوبة أو الأرضة ، فمثلاً في الورقة (٢٥) قال : العِتر ،
والواحدة عِترَة وهي شجرة صغيرة في جرم العرفج ، شاكة الجرم ، كثيرة
اللبن . . . ويليهما نحو ثلاث كلمات غير مقروءة .

فرجعنا إلى لسان العرب ووجدنا النص كاملاً دون عزو إلى أبي زيد ،
وبعد كلمة (اللبن) ثلاث كلمات هي : ومنبتها نجد وتهامة^(١) .

ويزيد في ترجيحنا أن كلمة تهامة ظهر منها حرفان هما : (مة) .

وقوله في الورقة (٣٢) : التَّأْوِيل ، والتَّأْوِيلَة ، وهي بَقْلَة ، وثمرتها في
قرون . . . ن اللبّاش شبهه بالعصعاء ذات عصه ووق يك . . . ما . . .

وعند الرجوع إلى لسان العرب^(٢) وجدنا النص كما يلي : وهي
بَقْلَة ، وثمرتها في قرون كقرون الكبّاش ، شبيهة بالقفّعاء ، ذات غِصْنَة وورق ،
يكريها المال .

(ب) النشرة المطبوعة :

نشرها ناجلبرج Dr. Samuel Nagelberg في ألمانيا سنة ١٩٠٩ ، ودار

النشر هي : Druck Von Max Schmiersow, Kirchhain N - L 1909 .

وهي لا ترقى إلى مستوى النشرات التي رأيناها لبعض المستشرقين في
مطلع هذا القرن ، لأنها أكثر تصحيفاً وتحريفاً ووهماً من غيرها .

ومن الغريب أن ناجلبرج قد نشر هذا الكتاب منسوباً لابن خالويه ، مع
أنه رجّح في مقدمته للكتاب نسبه إلى أبي زيد ، وحاول بروكلمان أن يصحّح
الخطأ ، فوقع في خطأ أفدح عندما أكّد - دونما أدلّة - على أن الكتاب من

(١) لسان العرب ، ج ٤ ص ٥٣٩ .

(٢) لسان العرب ، ج ١١ ص ٣٩ .

عمل أبي عمر الزاهد . وقد بيّنا فساد هذين الاستنتاجين عند توثيقنا نسبة الكتاب .

ولا شك أن هذه النشرة قد خدمت التراث العربي الإسلامي في الفترة الماضية ، لأنها قدّمت نصّاً مجهولاً إلى الباحثين في فترة يصعب فيها النشر ، ولا شك أيضاً أن المحقّق بذل جهداً ووقتاً كبيرين ، وحاول واجتهد فجزاه الله عنّا خيراً .

ولا نجد من العدل والإنصاف أن نقارن تحقيقنا بنشرة ناجلبرج ، لأنّ تحقيقنا جاء بعد أكثر من ثمانين سنة من النشرة السابقة ، وفي هذه المدّة تطوّر علم تحقيق النصوص ونشرها تطوراً كبيراً ، وأتيح لنا الاطلاع على مصادر كثيرة لم تكن متاحة للمحقّق في مطلع هذا القرن ، ويبقى الفضل لأهله ، ولمن سبقونا ، وكانوا رواداً أوائل في هذا المضمار .

(ج) أسلوب التحقيق :

سلكنا في تحقيق هذا الكتاب الخطوات التالية :

- 1 - اتخذنا مخطوطة برلين أصلاً للتحقيق ، وقابلناه بنشرة ناجلبرج ، وبالنقولات من كتاب الشجر والكأ في المصادر اللاحقة ، كالخصص لابن سيده ، وتهذيب اللغة للأزهري ، ولسان العرب لابن منظور .
وقابلنا وصف الأشجار والنباتات الواردة هنا بوصفها في كتب : النبات للأصمعي وكتاب النبات لأبي حنيفة ، وكفاية المتحفّظ لابن الأجدابي ، وفقه اللغة للشعالبي ، ومعاجم اللغة كالصحاح والقاموس المحيط وتاج العروس وغيرها .

٢ - رجعنا إلى الشعر القديم ، وأثبتنا مواضع ورود الشجر أو النبات في شعر الشعراء المتقدمين كامرئ القيس وبشر بن أبي خازم ، والأعشى الكبير ، والنابغة الذبياني . . . وغيرهم .

٣ - خرّجنا وصف النباتات والأشجار من كتب النبات واللغة والمعاجم ، وقارنا النصوص المنقولة عن أبي زيد بالنصوص المنسوبة إلى العلماء الآخرين ، وأثبتنا الاختلافات والفروق والزيادات .

٤ - شرحنا معاني المفردات الصعبة بالرجوع إلى (لسان العرب) في أغلب الأحوال .

٥ - حاولنا قراءة النص قراءة قويمية ، وضبطنا النص ضبطاً تاماً ، ورقمنا وصححنا ما وقع فيه الناسخ من وهم وخطأ وتصحيف وتحريف وانتقال نظر .

٦ - ألحقنا بالكتاب ثبناً بألفاظ الشجر المنسوبة إلى أبي زيد بما لم يرد في هذا الكتاب .

٧ - وضعنا لهذا الكتاب فهرساً بألفاظ الشجر والنبات مرتباً ترتيباً حديثاً ، وآخر بالشواهد الشعرية ، ومراجع التحقيق .

وبعد ، فهذا كتاب الشجر والكلأ كما أراده أبو زيد ، بذلنا في تحقيقه أقصى غاية جهدنا ، فإن لاقى قبولاً من الباحثين فهذا ما نطمع فيه ، وإلا فحسبنا أننا حاولنا واجتهدنا .

والله ولي التوفيق . . .

المحققان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن جرير في تفسيره في قوله تعالى

وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيُخْتَارُ

لَهُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ غُيُوبُ

الْقُلُوبِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيُخْتَارُ

لَهُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ غُيُوبُ

الْقُلُوبِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيُخْتَارُ

لَهُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ غُيُوبُ

الْقُلُوبِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيُخْتَارُ

لَهُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ غُيُوبُ

الْقُلُوبِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

والله اعلم بالصواب

وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيُخْتَارُ

لَهُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ غُيُوبُ

الْقُلُوبِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيُخْتَارُ

لَهُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ غُيُوبُ

الْقُلُوبِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيُخْتَارُ

لَهُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ غُيُوبُ

الْقُلُوبِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيُخْتَارُ

لَهُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ غُيُوبُ

الْقُلُوبِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

كِتَابُ الشَّجَرِ

— لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالد بن حمدان البغدادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ

عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَرَأْتُ كُتُبَ أَبِي زَيْدٍ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ
 ثَعْنَبٍ عَنِ أَبِي نُجَيْدَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ. أَسْمَاءُ الشَّجَرِ الْعِضَاءُ^{١)}
 إِسْمٌ يَقَعُ عَلَى شَجَرِ الشَّرِّ لِهَذَا أَسْمَاءُ مُخْتَلَفَةٌ يَجْمَعُهَا الْعِضَاءُ
 وَوَأَحَدُهُ الرِّمَالُ وَبَعْضُهُ وَعِضَةٌ وَبَعْضُهُ وَإِنَّمَا الْعِضَاءُ الْخَالِصُ مِنْهُ مَا
 عَظُمَ وَاشْتَدَّ شَرُّهُ وَمَا صَغُرَ مِنْ شَجَرِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ
 الْعِضُّ وَالشَّرُّ^{٢)} وَالْعِضَاءُ الْخَالِصُ وَإِذَا اجْتَمَعَتْ جُمُوعُ ذَلِكَ قِيلَ
 لِمَا لَهُ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ كُنِيَ حِشٌّ وَشَرٌّ وَالْعِضُّ وَالشَّرُّ لَا
 يُدْعَى فِي الْجُمُوعِ حِضًّا. فَمِنْ الْعِضَاءِ الشَّرُّ وَوَأَحَدُهُ
 سَمْرَةٌ وَهِيَ شَجَرَةٌ حِجَابِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ شَاكَّةٌ حَفٌّ وَمَنْبَتُهَا بِكُلِّ
 مَكَانٍ مَا لَا حَرَّ الرَّمْلِ وَيُقَالُ لِنَجْدِهَا أَوَّلُ مَا يُخْرَجُ الْبُرَّةُ^{٣)} ثُمَّ
 بِأَوَّلِ مَا يُخْرَجُ مِنْ بَدَنِ (مَمْسُورًا) الْحَبْلَةُ^{٤)} وَكُتُبُورَةٌ فَخَوْرَةٌ

١) Passender ^{وَمِنْ} ^{٢)} Ms. ^{وَكُتُبُورَةٌ} ist falsch, da nach dieser Form weder der Sg. noch der Pl. gebildet wird; der Sg. lautet: ^{كُتُبُورَةٌ} ^{٣)} ^{كُتُبُورَةٌ} und der Pl. ^{كُتُبُورَةٌ} und ^{كُتَابِيرٌ}, vgl. L. VII/458; außerdem ist das Suffix ^{٤)} falsch, weil es sich auf das fem. ^{سَمْرَةٌ} bezieht.